«المجتمع الديمقراطي» رحبت بتصريحاته.. و«الاتحاد الديمقراطي»: مستعدون لمواجهة الاعتداء التركي المحتمل

المقداد: دمشق فعلت اتصالاتها مع الأكراد والقوات الأجنبية ستغادر سورية قريباً

| وكالات

بينما أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أمس، أن دمشق فعلت اتصالاتها مع الأكراد في ضوء تهديدات أنقرة بشن اعتداء جديد على الأراضي السورية، وأنه لا بديل عن الحوار معهم، رحبت أوساط كردية بتلك التصريحات وأعلنت عن استعدادها لمواجهة القوات التركية في حال نفذت أنقرة تهديداتها.

وأكد المقداد، في تصريحات لمجموعة صغيرة من الصحفيين، نقلها الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أن الحكومة السورية فعلت اتصالاتها مع الأكراد في ضوء «التدخل التركي»، منوهاً بأنه لا بديل عن الحوار مع «الفصائل الكردية».

وقال المقداد: «التجارب السابقة (مع الجماعات الكردية) لم تكن مشجعة ولكن الآن أصبحت الأمور في خواتيمها، وإذا كان بعض الأكراد يدعي أنه جزء لا يتجزأ من الدولة السورية ومن شعب سورية فهذه هي الظروف المواتية، لذلك أنا أشعر دائماً بالتفاؤل».

وتابع المقداد: «نشجع هذه الفئات والمجموعات السياسية على أن تكون مخلصة في الحوار الذي يتم الآن بين الدولة السورية وهذه المجموعات»، مضيفاً إنه يجب الأخذ في الاعتبار أنه لا بديل عن ذلك.

وحول وجود القوات الأجنبية غير الشرعية على الأراضي، عبر نائب وزير الخارجية والمغتربين عن قناعته بأن تلك القوات ستغادر سورية قريباً.

وفي مطلع الشهر الجاري كشفت الرئيسة المشتركة لما يسمى مجلس الرقة المدني ليلى مصطفى، عن وجود مفاوضات بين ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» وبين الحكومة السورية بشأن وضع منطقة الجزيرة.

ونقلت مصادر إعلامية معارضة حينها عن مصطفى قولها: «أجريت مؤخراً مفاوضات مع ممثلين عن الحكومة السورية في بلدة عين عيسى»، كاشفة عن لقاءات مستقبلية ستجري خلال المرحلة القادمة.

ووصفت مصطفى علاقة «قسد» بالدولة السورية كعلاقة «الأب بأبنائه»، معتبرة أنهم «لا يهتمون إن بقيت القوات الأميركية أو ذهبت».

والسبت الماضي، قال القيادي الكردي البارز في «قسد» ريدور خليل في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»: «لا مفرّ من توصّل الإدارة الذاتية إلى حلّ مع الحكومة السورية لأن مناطقها هي جزء من سورية».

يأتي ذلك، في وقت يهدد فيه النظام التركي باعتداء جديد على الأراضي السورية وخاصة في منطقة شرق الفرات (أماكن سيطرة الميليشيات الكردية).

وأول من أمس، أعلن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان أن التحضيرات للحملة العسكرية (العدوان) على شرق الفرات أوشكت على الانتهاء.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، ردت «حركة المجتمع الديمقراطي» الكردية على تصريحات المقداد ووصفتها بـ«الإيجابية».

وقالت الحركة بحسب «روسيا اليوم»: تصريحات المقداد إيجابية وما قاله إيجابي، ونتمنى أن تتفعل قنوات الاتصال ونصل إلى نتائج عملية».

نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد (عن الإنترنت – أرشيف)

وأضافت: «عملنا منذ بداية الأزمة للحفاظ على وحدة سورية ومصرون على ذلك وقمنا بواجبنا الوطني في حماية وحدة سورية والوقوف في وجه الإرهاب والاحتلال التركي».

بموازاة ذلك، نقلت قناة «سكاي نيوز» أمس، عن الرئيس المشترك لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي، شاهوز حسن، تأكيده لوكالة «أسوشيتد برس» الأميركية للأنباء، أن «مقاتليه مستعدون لمواجهة القوات التركية إذا دخلت شمال شرقي سورية»، مضيفاً: إنه من «الواضح من تصريحات أنقرة الأخيرة أن لدى تركيا خطة لغزو المنطقة».

وقال: «نستعد لمواجهة التهديدات التركية من خلال المقاومة».

جاءت تصريحات حسن، بعد وقت قصير من رفض أردوغان لقاء مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، الذي كان يحاول أخذ ضمانات من تركيا بعدم التعرض للأكراد في ضوء الانسحاب الأميركي من سورية.

وعبر حسن عن أمله أن تتضح نتائج زيارة بولتون إلى تركيا في الأيام القليلة المقبلة، وقال: إن أكراد سورية على اتصال بالروس والحكومة السورية، ويمكنهم التوصل إلى اتفاق مثل الذي تم التوصل إليه الشهر الماضي، عندما دخلت قوات الجيش العربي السوري منطقة قريبة من بلدة منبج الشمالية التي هددت تركيا بالهجوم عليها.

وأضاف: «حتى الآن لم يحدث تدخل عسكري (تركي)، لكن إذا حدث ذلك أعتقد أننا سنكون مستعدين لمواجهته، فضلا عن العمل السياسي والدبلوماسي مع جميع الأطراف».

وكانت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أعلنت في ٢٨ الشهر الماضي في بيان دخول وحدات من الجيش إلى منطقة منبج ورفع علم الجمهورية العربية السورية فيها.

أنقرة: تحضيرات متواصلة لعقد قمة رؤساء «الضامنة».. وموغيريني تهاتف بيدرسون وتدعوه لزيارة بروكسل

مباحثات روسية إيرانية اليوم لتسوية الأزمة السورية

| وكالات

أعلنت روسيا عن أن مباحثات روسية إيرانية حول تسوية الأزمة السورية ستجري اليوم في موسكو، وأن زيارة يقوم بها رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان إلى روسيا في القريب العاجل، على حين أكدت أنقرة أن التحضيرات تتواصل لعقد القمة الثلاثية لرؤساء تركيا وروسيا وإيران، المقررة في روسيا. وأعلن مصدر في وزارة الخارجية الروسية، وفق وكالة «سانا» للأنباء، أن نائب وزير الخارجية سيرغي فيرشنين سيجري مباحثات مع كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة حسين جابري أنصاري حول تسوية الأزمة في سورية.

وأوضح المصدر في تصريح لوسائل الإعلام، أن المباحثات ستجري اليوم في العاصمة الروسية موسكو.

وفي وقت سابق، كانت السفارة الإيرانية في موسكو، أعلنت أن جابري أنصاري سيصل إلى موسكو في التاسع من كانون الثاني الجاري وسيناقش خلال المحادثات في موسكو الوضع في سورية.

على خط مواز، أعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، أمس، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أن التحضير جار لزيارة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان إلى روسيا في القريب العاجل، لكن تاريخ الزيارة لم يحدد بعد.

وقال بيسكوف للصحفيين، رداً على سؤال عن موعد الزيارة: «في القريب العاجل، إن لم يكن في أقرب وقت، نحن نترقب هذه الزيارة ونحضر لها. وفي نفس الوقت، لا توجد تواريخ محددة حتى الآن».

وكان المكتب الصحفي للرئيس التركي قد أعلن، قبل أيام، أن أردوغان يعتزم زيارة إلى روسيا في كانون الثاني الجاري.

كما أعلن أردوغان، نهاية الشهر الماضي، أنه يعتزم لقاء نظيره الروسي فلاديمير بوتين، خلال الأيام القريبة في موسكو، لمناقشة الوضع في سورية، مشيراً إلى أن وفداً تركياً سيصل إلى روسيا عشية زيارته.

في الأثناء، أكد وزير الخارجية التركي مولوود تشاووش أوغلو، خلال كلمة ألقاها في البرلمان التركي، وفق موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن واشنطن تواجه صعوبات في سحب قواتها من سورية.

وأكّد أوغلو، أن التحضيرات متواصلة من أجل عقد القمة الثلاثية لرؤساء تركيا وروسيا وإيران، المقررة في روسيا، من دون ذكر تفاصيل إضافية.

وأشار، وفق وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، إلى وجود العديد من القضايا الهامة في أجندة السياسة الخارجية التركية، وأن الملف السوري هو من بين الأولويات، وأوضح أن بلاده تبحث في الوقت الراهن كيفية تنسيق عملية انسحاب الولايات المتحدة من سورية.

وبيّن أن التنسيق بشأن انسحاب القوات الأميركية جرى تناوله خلال زيارة مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي جون بولتون، ورئيس الأركان الأميركي جوزيف دانفورد، والمبعوث الأميركي الخاص إلى «التحالف الدولي»، جيمس جيفري، إلى العاصمة التركية أنقرة، الثلاثاء.

وأكّد أوغلو أن هناك مساعي من قبل بعض الدول لجعل الولايات المتحدة تتراجع عن قرار الانسحاب، وقال: إن تركيا تريد أيضاً إلى جانب الدول الغربية، تنسيق الانسحاب مع روسيا وإيران باعتبارها تتعاون معهما في مسار «أستانا».

ومضى قائلاً: «أقول للولايات المتحدة وبقية الدول: إن إيران أيضاً لاعب في سورية، سواء أعجبتكم أم لا.. وبالتالي علينا أن نواصل العمل بشكل بنّاء مع اللاعبين الموجودين هنا».

واستطرد: «لن نتردد أبداً في اتخاذ الخطوات اللازمة شرق نهر الفرات، مثلما اتخذناها في عفرين وجرابلس والباب غرب الفرات».

وأكّد أن الأمر الأهم في سورية هو عملية الحل السياسي، وأنه من الضرورة الحفاظ على الوضع الراهن في محافظة إدلب، وقال: إن تركيا تتحرك مع روسيا وإيران في هذا الصدد، مضيفاً: «هناك صعوبات ميدانية ولكننا نتغلب عليها».

وادعى أن تركيا لا تتمنى أن تحدث مشاكل في المرحلة القادمة بشأن تطبيق اتفاق إدلب، وتابع: «أود أن أقول إننا قطعنا شوطاً مهماً للغاية بشأن تشكيل اللجنة الدستورية خلال الاجتماع الثلاثي الذي عُقد مع وزيري خارجية إيران محمد جواد ظريف، وروسيا سيرغي لافروف، في جنيف».

وأوضح أن هناك تفاهماً بشأن قائمة المجتمع المدني، ما عدا بعض الأسماء، وأن روسيا وإيران تعملان مع الحكومة السورية بشأن هذه الأسماء.

وعبر أوغلو عن دعم تركيا لوحدة أراضي وحدود سورية، مشدداً على أهمية تحقيق الاستقرار والسلام والأمن في البلاد.

من جهة أخرى، ذكرت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، أن الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، أجرت اتصالاً هاتفياً بالمبعوث الأممي الجديد إلى سورية، غير بيدرسن، الذي تولى مهام منصبه الجديد الاثنين الماضي خلفاً لستيفان دي ميستورا.

وجددت موغيريني، كما جاء في البيان الصادر عن مكتبها حول المكالمة، التأكيد على دعم الاتحاد الأوروبي الكامل والمستمر لعملية جنيف التي تقودها الأمم المتحدة للسلام في سورية، مشددة على ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤.

واستعرضت موغيريني الطرق والوسائل التي يمكن للاتحاد الأوروبي استخدامها لدعم عملية العملية السياسية في سورية، بما في ذلك المؤتمر المزمع عقده في بروكسل خلال الربيع المقبل لدعم مستقبل سورية والمنطقة.

وأوضحت «آكي» أن موغيريني تتحدث هنا عن النسخة الثالثة من سلسلة مؤتمرات استضافتها خلال السنوات الماضية في بروكسل بهدف حث المانحين الدوليين على تقديم مساعدات مالية للمهجرين السوريين في دول الجوار وللنازحين في داخل البلاد، ومحاولة الدفع باتجاه حل سياسي للأزمة السورية.

ودعت موغيريني المبعوث الأممي الجديد إلى زيارة بروكسل في أقرب وقت ممكن لإجراء مزيد من التشاور.

وكان بيدرسون، كتب في تغريدة الاثنين الماضي «يشرفني أن أستهل مهمتي من أجل خدمة الشعب السوري وتطلعاته من أجل السلام. وبناء على توجيهات الأمين العام (للأمم المتحدة سأقوم بمساع حميدة وسوف أعمل من أجل تحقيق الحل السلمي وتطبيق القرار ٢٢٥٤. وإنني أتطلع إلى التشاور على نطاق واسع مع كل الأطراف المعنية داخل وخارج سورية».

بومبيو في بغداد وأربيل على نحو مفاجئ «للتأكد من سلامة» حلفاء بلاده

موسكو: لا نتصور إنهاء أميركا وجودها في سورية بشكل كامل

| وكالات

جددت موسكو تشكيكها بأن الولايات المتحدة الأميركية تريد إنهاء وجودها العسكري في سورية بشكل كامل، على حين حط وزير الخارجية الأميركي مارك بومبيو على نحو مفاجئ في العراق في خرق لجدول زيارته الشرق أوسطية، وأكد أن بلاده تسعى «للتأكد من سلامة أولئك الذين قاتلوا معنا».

وكان البيت الأبيض أعلن في ١٩ كانون الأول الماضي بدء سحب قواته من سورية، موضحاً أن ذلك لا يعني نهاية وجود «التحالف الدولي» قبل أن يعود الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالموقف إلى الوراء تدريجياً منذ أيام، ويقول: «لن ننسحب بالكامل حتى يتم القضاء بالكامل على تنظيم داعش» الإرهابي.

ويوم أمس، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف في تصريحات صحفية نقلها الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: أعتقد شخصياً، أن أنصار الحفاظ على الوجود العسكري الأميركي غير الشرعي، لديهم مواقع قوية في واشنطن. وأضاف: لا أدري كيف ستتم صياغة هذا الوجود، وهل سيكون علنياً أم سرياً، لكن في ظل ما نشهده حالياً من طموحات واشنطن الجامحة للهيمنة العالمية وسعيها للحضور في كل مكان، وحل المشاكل على شروطها هي، لا أستطيع أن أتصور أن تنهي الولايات المتحدة وجودها العسكري في سورية على الأرض بشكل كامل وغير قابل للتشكيك، بعد أن كانت موسكو شككت أكثر من مرة بجدية قرار ترامب.

وأكد ريابكوف، أن الاتصالات بين بلاده والولايات المتحدة مستمرة من دون انقطاع، وأن «الفواصل الزمنية بين هذه الاتصالات قد تختلف مدتها، لكنها لا تكون طويلة»، موضحاً أن «هذه الاتصالات لا يعلن عنها في بعض الأحيان، لأن تسريبها إلى الإعلام يثير اهتماماً زائداً»، وأشار إلى اتصالات جديدة في وقت قريب.

وإلى بغداد وصل أمس بومبيو في زيارة لم تكن معلنة على جدول جولته في الشرق الأوسط التي تشمل الأردن ومصر والبحرين وقطر والإمارات والسعودية والكويت وسلطنة عمان، والتقى بحسب وكالة «رويترز» مع القوات الأميركية وزعماء عراقيين لطمأنتهم بشأن انسحاب القوات الأميركية من سورية والتحذير من أن إيران لا تزال تشكل خطراً أمنياً في المنطقة!.

ولفتت الوكالة إلى أن مسؤولين أميركيين رفضوا تأكيد الأنباء بشأن الزيارة إلى أن غادر بومبيو العراق، حيث التقى مع رئيس الوزراء عادل عبد المهدي ووزير الخارجية محمد الحكيم ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي والرئيس برهم صالح.

وقال بومبيو: إنه «سعيد للغاية بالوجود هنا»، وذلك خلال اجتماعه مع عبد المهدي، وأضاف: «التوقيت جيد» وفقاً لتقرير أورده ممثل شبكات إعلامية أميركية.

وذكر بيان لوزارة الخارجية الأميركية، أن بومبيو أكد في لقائه مع عبد المهدي «التزام الولايات المتحدة بدعم سيادة العراق... (و) بحث هزائم تنظيم داعش في الآونة الأخيرة في سورية واستمرار تعاوننا مع قوات الأمن العراقية».

ونقلت الوكالة عن مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية قبل الزيارة أن بومبيو سيدحض «الروايات الكاذبة المحيطة بالقرار المتعلق بسورية» عن أن الولايات المتحدة تتخلى عن الشرق الأوسط.

من جهته لفت موقع «روسيا اليوم» إلى أن بومبيو زار العراق لطمأنة العسكريين الأميركيين الموجودين هناك والقادة العراقيين، حول سحب بلاده قواتها من سورية.

من جهتها، ذكرت وكالة «الأناضول» التركية أن زيارة بومبيو لبغداد استمرت «لساعات فقط» انتقل بعدها إلى إقليم كردستان العراق والتقى في مدينة أربيل زعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» العراقي الرئيس السابق للإقليم مسعود بارزاني، ورئيس حكومة الإقليم نيجيرفان بارزاني.

ونقلت وكالة «فرانس برس» في وقت لاحق عن بومبيو تأكيده من أربيل أنه «من المهم بذل كل ما في وسعنا للتأكد من سلامة أولئك الذين قاتلوا معنا» في إشارة إلى القوى الكردية وعلى رأسها «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، وأضاف: «أردوغان قد قدم ضمانات، وهو يقدر (...) أننا نريد التأكد منها».

وتابع: «سنحقق تقدماً حقيقياً في الأيام المقبلة»، على حين نفت أنقرة الثلاثاء بشكل قاطع أنها قدمت التزاماً لترامب بخصوص تعهدها ضمان أمن «وحدات حماية الشعب» الكردية بحسب «فرانس برس».

الجدير بالذكر أن رئيس النظام التركي وعقب رفضه استقبال مستشار ترامب للأمن القومي جون بولتون أول من أمس، أعلن أن التحضيرات لعدوانه المزمع شرق الفرات «أوشكت على الانتهاء».

وبين التشكيك الروسي وتطمينات بومبيو، قالت صحيفة «إلمونيتور» الأميركية إن النشوة التي نتجت عن قرار ترامب سحب قوات من سورية تحولت سريعاً إلى حالة من السعار حين أخفق البلدان في التوصل إلى اتفاق بشأن مصير الأكراد.

ورأت الصحيفة بحسب «روسيا اليوم» أن ذلك يظهر في رفض أردوغان تلقي أوامر من الولايات المتحدة، ورفضه الاجتماع مع بولتون.

وذكرت الصحيفة أن صحيفة «حرييت» التركية، المقربة من أردوغان اتهمت في افتتاحية لها أول من أمس بولتون بتدبير «انقلاب ناعم» ضد ترامب، وذلك من خلال الزعم بالتمهيد للانسحاب بالطلب من تركيا بأن تتعهد (أنقرة) بعدم مهاجمة القوات الكردية المدعومة من قبل الولايات المتحدة والتي تقاتل داعش».

وخلصت الصحيفة إلى استنتاج يقول: إن إدارة ترامب إذا أصرت على مسعاها في الحصول على ضمانات لحلفائها الأكراد ضد أي عمل عسكري تركي محتمل، فمن المتوقع أن تتصاعد التوترات بين أنقرة وواشنطن.

في الأثناء علق وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، على انسحاب القوات الأميركية من سورية، بالقول لصحفيين روس أمس: «وجودهم في سورية لم يوفر الأمن في البلاد، وسيكون من الأفضل لسورية أن يرحلوا»، بحسب وكالة «سبوتنيك».

أما وكالة «إرنا» الإيرانية فنقلت عن رئيس مركز الدراسات الإستراتيجية في إيطاليا، أدريا مارشيلتي قوله: إن القوات الأميركية ستغادر هذا البلد (سورية)؛ وإن شؤون هذا البلد داخلية ويجب أن يحلها شعب هذا البلد.

وشدد مارشيلتي على أهمية مكافحة الإرهاب، قائلاً: إن الدول العربية في المنطقة وآسيا يجب أن تتابع هذا الموضوع بجدية.

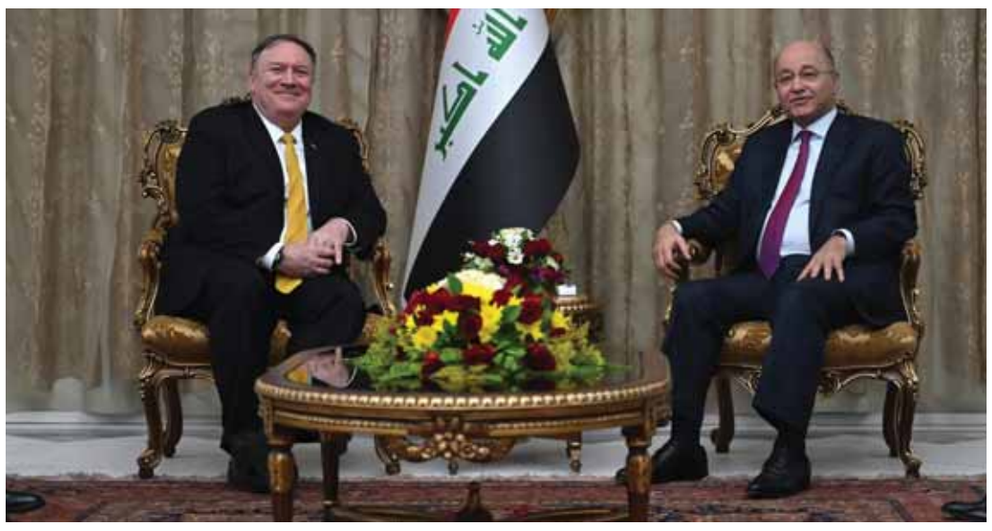

الرئيس العراقي برهم صالح خلال لقائه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أمس في بغداد (أ.ف.ب)

قولاً واحداً

أدعياء رعاية حقوق الإنسان

د. يوسف جاد الحق

لماذا اختص الغرب «الحضاري الديمقراطي»، الفلسطيني خاصة والعرب عامة، بهذا العداء السافر ضارباً عرض الحائط بما تعارف عليه البشر من شرائع وقوانين وقيم حيث لا يخجل من تواطئه على شعب صغير أعزل كان الغرب نفسه سبب مأساته المروعة المفجعة منذ البداية، من دون أن يكون هذا الشعب طرفاً فيما وقع لليهود.

ما يجري اليوم على أرض فلسطين هو الصورة الحقيقية لهذا العداء القديم الجديد، المتمثل في دعمه المطلق لإسرائيل، طليعته في هذه الحرب الهادفة إلى إبادة الشعب الفلسطيني عن طريق الحصار والتجويع، بعد عقود من صموده أمام القتل والترويع، وتدمير جميع وسائل عيشه ومصادر حياته بأسلحة فتاكة يمنحها الغرب لإسرائيل مجاناً وبسخاء عجيب، وقل مثل ذلك ما صنعوا في العراق، ومثله في أفغانستان، ومثله في لبنان، ومثله في سورية، العمود الفقري لحلف المقاومة.

وحين صمد الفلسطينيون زهاء قرن كامل أمام هذا كله، ومنعوهم من تحقيق أهدافهم اللاإنسانية الاستغلالية، تفتقت عبقريات أساطين عصاباتهم الإجرامية الإرهابية عن فكرة الحصار التام المحكم، في عملية عزل عن العالم، غير مسبوقة في التاريخ، بجدار يحيط بشعب كامل من كل جانب، ليحول أماكن وجوده فيما تبقى من أرضه إلى سجن كبير، يمكّنهم من التحكم المطلق في وسائل بقائهم على قيد الحياة، فيمنعون عنه المال والغذاء والدواء، حتى المعونات التي يقدمها أخوة لهم من عرب ومسلمين، لكي يموتوا جوعاً ومرضاً على مرأى من سائر شعوب العالم، أو قيادات تلك الشعوب، بعضها متآمر بالصمت، وبعضها بالمشاركة والمساندة، ثم هم بعد ذلك «إرهابيون» إذ يقاومون محتلي أرضهم، لكي يدفعوا الموت عن أنفسهم، بل هم في نظر أرباب النفاق والشقاق، مدانون بدعوى ممارسة «العنف» لمجرد أن يرفعوا الصوت احتجاجاً، أو حتى استنجاداً إزاء أعتى مجرمي العصر وممارسي أبشع أنواع العنصرية الحاقدة، وما هو أسوأ من «هولوكوستهم»، ومن ورائهم قادة منهم يقبعون في أعلى مراكز الإدارة في بلاد «العم سام»، بدءاً من «البنتاغون» والخارجية والبيت الأبيض إلى البنك الدولي المتحكم في السياسات المالية والدولية. وكان يرأس هذا البنك إلى وقت قريب، بتدبير من الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، أحد كبار المخططين للتآمر على العرب والمسلمين، للعدوان على العراق وأفغانستان وفلسطين وهو «بول وولفتز».

هذه المؤسسة العالمية استطاع وولفتز أن يخرجها عن دورها الذي أقيمت من أجله، فيسخرها للمشاركة في حصار الشعب الفلسطيني، متواطئاً مع الجوقة إياها إلى حد إنذار البنوك والمؤسسات المالية على مستوى العالم، بالامتناع عن إيصال المال لأطفال فلسطين ونسائها ورجالها، تحت طائلة عقوبات صارمة تقرها عند الضرورة، تلك الهيئة المسماة «الأمم المتحدة» بعد أن أمست ألعوبة في أيديهم، وأداة طيعة تستجيب لطلباتهم كائنة ما تكون، فما أسهل أن يملوا عليها قرارات ظالمة متحيزة، بل إجرامية تحت طائلة البند السابع مثلاً في مجلس الأمن، تتيح لهم متى شاؤوا، إيقاع العقوبات على من تدفعهم كرامتهم أو إنسانيتهم إلى الخروج على بيت الطاعة الأميركي الإسرائيلي البريطاني وعدد من الضالعين الآخرين المعروفين.

لقد أحكم الحصار الآن على الشعب الفلسطيني، تمهيداً لعملية إبادة جماعية حقيقية هذه المرة، لكي تخلو لهم الأرض الفلسطينية تماماً ممن بقي من أصحابها، ومع تنفيذ مشروعي «صفقة القرن» و«الدولة اليهودية»، فإن الفلسطينيين يوضعون اليوم أمام خيارين:

١- الموت جوعاً وعطشاً ومرضاً تحت حصار محكم.

٢- الرحيل عن الأرض هرباً من عمليات إبادة جماعية، ويستمر إبان ذلك مسلسل القتل والتدمير تطبيقاً لنظريتي «الفوضى الخلاقة» و«التدمير البناء» دفعاً بهم إلى الرحيل، وعلى الذين يجادلون في هذا من منكري «نظرية المؤامرة»، أن يتذكروا حصارهم للعراق طوال العقد الأخير من القرن الماضي.

لقد مات في العراق ما ينوف على المليون ونصف المليون من العراقيين، مع أن حصار العراق كان اختراقه ممكناً، فهو لم يكن محاطاً بجدار عازل شيد من حديد دونه جدار برلين الذي أقام الغرب الدنيا ولم يقعدها يومئذ على دولة الاتحاد السوفييتي، بوصفه انتهاكاً لحقوق الإنسان في «الحرية والديمقراطية»، ولكنه الإنسان الغربي أيها السادة، أما هنا فهو فلسطيني عربي، والخصم هناك عدو الغرب في الحرب الباردة، وممارسة الجريمة والإرهاب الحقيقي هنا «إسرائيلهم» رأس الحربة في الغزوة الغربية الجديدة على هذه المنطقة وأهلها، ذلك هو النفاق الغربي المعهود منذ القديم بدافع من كوامن عداوته لهذه الأمة.

هي إذاً عملية تصفية نهائية للقضية الفلسطينية، هذا على الأقل ما يسعون إليه، ويعملون عليه، بعد أن ضاقوا ذرعاً بمقاومة الفلسطينيين على مدى السنين من دون أن يهزموا أو تلين لهم قناة. صنعوا كل ما في وسعهم من دون جدوى، ولو أمكنهم منع الهواء عنهم أيضاً لمنعوه لو وجدوا إلى ذلك سبيلاً، ومن يدري فقد يخطر هذا للسيد جون بولتون الإسرائيلي، وهو مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي، ممثل دولة القطب الأوحد في هيئة الأمم المتحدة سابقاً.

هذا الرجل كان وراء سائر القرارات الصادرة ضد العرب لمصلحة إسرائيل وبدفع منها، بما في ذلك القرارات ١٥٥٩، ١٦٤٤، ١٦٨٠ وغيرها، وقرار محاسبة سورية، وقرار إلغاء اعتبار أن الصهيونية شكلٌ من أشكال العنصرية، رقم ٣٣٧٩، وهو العامل بدأب على إثارة العالم ضد إيران في مسألة تخصيب اليورانيوم، وهي التي لا تملك قنبلة نووية واحدة، وتعلن أنها لا تنوي امتلاكها، متجاهلاً كذلك وبصفاقة عجيبة ترسانة الكيان الصهيوني التي يملكها الآن وقنابله النووية الأربعمئة، المسلطة فوق رؤوس سائر العرب والمسلمين في هذه اللحظة التي نعيشها، بل إن خطرها يهدد العالم بأسره في السلم وفي الحرب على حد سواء.

على الرغم من هذا كله فإننا على يقين بأن هزيمة العدو ومَن وراءه، قادمة محققة، وكما فشلت في الماضي سائر غزواتهم، فسوف تفشل هذه المرة أيضاً سائر مخططاتهم العدوانية، والعدو نفسه في مأزق له ما بعده في فلسطين وإن بدا لبعضهم غير ذلك، كذلك حاضنته، من الولايات المتحدة وبريطانيا ومن معهما، في مأزق رهيب في كل من العراق وأفغانستان، ومصير إسرائيل في المنطقة ككيان معتد ومغتصب هو المهدد وليس الوجود الفلسطيني والعربي الراسخ، فإن أعماق هذه الديار المقدسة راسخة منذ الأزل.

مخطئ من لا يعتقد بأن الكيان الصهيوني قابل للهزيمة، ما حققته المقاومة في لبنان حتى الآن، وما تحققه المقاومة في العراق وفلسطين على مدار الساعة، خير شاهد على ذلك، والنصر دائماً من نصيب الشعوب، فهي الأبقى وهي الأقدر على هزيمة المعتدين والغزاة منذ قديم الزمان وحتى يومنا هذا.